ويحسن لهما بالآخر
يهيج شهوة الخنزير وغيظ السبع ويعدي احدهما بالآخر
ما هما مجبولان عليه والحكيم الذي هو مثال العقل مامور بان يدفع
كيد الشيطان ومكره بان يكشف عن تلبيسه ببصيرته النافذة و
نوره المشرق الواضح وان يكسر شره هذا الخنزير بتسليط هذا الكلب
عليه ويجعل الكل مقهورا تحت سياسته فان فعل ذلك وقدر عليه اعتدل
الامر وظهر العدل في مملكته وبها البدن وجرى الكل على الصراط المستقيم

الباب الثالث في فضل البلاغة وفصل البيان قال بعض الحكما البلاغة
ما قل وجل ودل ولم يمل وقيل لارسطاليس ما البلاغة قال ان تجمل في
المعنى القليل كلاما كثيرا وفي المعنى الكثير كلاما قليلا وسئل آخر عن
البلاغة فقال التقرب من البغية والتباعد من حشو الكلام قال
خالد بن صفوان ان اشرف الكلام ما شرفت جانبيه وظرفت معانيه
والتذ به اسماع سامعيه وقيل لمحمد بن الفرات اي البلاغة احب
اليك قال ما قرب طرفاه وبعد معناه وقيل جات امراة الى معلم تساله
ان يكتب لها رقعة الى الحجاج قال عليك بذلك واوما الى شاب حسن تبل
وجهه فاتته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الله الامير نحن
قوم بنا ضر وفقر ولنا شكر وفينا اجر فان راى الامير ان ينظر في امرنا
فعل ان شا الله تعالى فلما وصلت الى الحجاج قال من كتب هذا قالت غلام
في الكتاب دللته عليه فبعث الحجاج اليه واستحضره وقربه اليه وقدمه وقال
بعض الحكما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة
وسال اعرابي اميرا حاجة فقال ايها الامير لم احصن وجهي عن سوالك
فصن وجهي عن ردي وضعني من معروفك حيث وضعتك من رجاي

وقيل

وقيل للعتابي من اقدر الناس على الكلام قال من عود لسانه الركض
في ميادين الابانة وقال آخر ابلغ الكلام ما كان لفظه فحلا بكرا وقال
بعض البلغا ابلغ الكلام ما حسن ايجازه وكثر اعجازه وقال المامون
الكاتب البليغ اذا اخذ شبرا كفاه واذا اخذ طومارا املاه واذا رايته تكلم
قلت في نفسك اتكلم مثله واذا رمته رمت الثريا وقال افلاطون
الفرق بين البلاغة والابانة ان الابانة لا تكون الا لموجود والبلاغة
تكون لموجود ومفروض ونظر الحسن الى غلامين قد تخابرا اليه فكانا
كاتبين فقال هذا وشى محبوك وهذا تبر مسبوك تسابقتما الى غاية
فادركتما فيها النهاية ووقف معوية على امراة من العرب فقال هل من
قرا فقالت نعم قال ما هو قالت خبز خمير ولبن فطير وماء نمير وكتب
ملك الروم الى المعتصم كتابا يتهدده فيه فامر الكتاب باجابتهم
فكتبوا وتنوقوا واجتهدوا وعرضوا ما كتبوه على المعتصم فلم يرض
ما كتبوه وقال لاحد كتابه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد
فقد قرات كتابك وسمعت خطابك والجواب ما تراه لا ما تقراه وسيعلم
الكفار لمن عقبى الدار ووقع عبد الله بن طاهر ليس لمن ولي الاحتساب
استعمال الحجاب بل رسمك اختراق الاسواق لتحل لك الارزاق و
بالله اقسم لئن تناهى الي الخبر دخولك منزلا نهارا لا اضرمنه عليك
نارا وان لم تقم من عملنا بالواجب والا فلست لنا بصاحب ووقع المامون
لرجل الى عامله لو استقامت بك الطريقة لرضيت بك الخليقة فان
لم ترع فيهم العدل راعينا فيك العزل والسلام **الباب الرابع** فيما يحتاج
الى معرفته من اللغة في علم الكلام الصوم لغة الامساك الحج لغة

Copyright © King Saud University